تصدر من الزبداني

أوكسجين

مجلة الثورة السورية

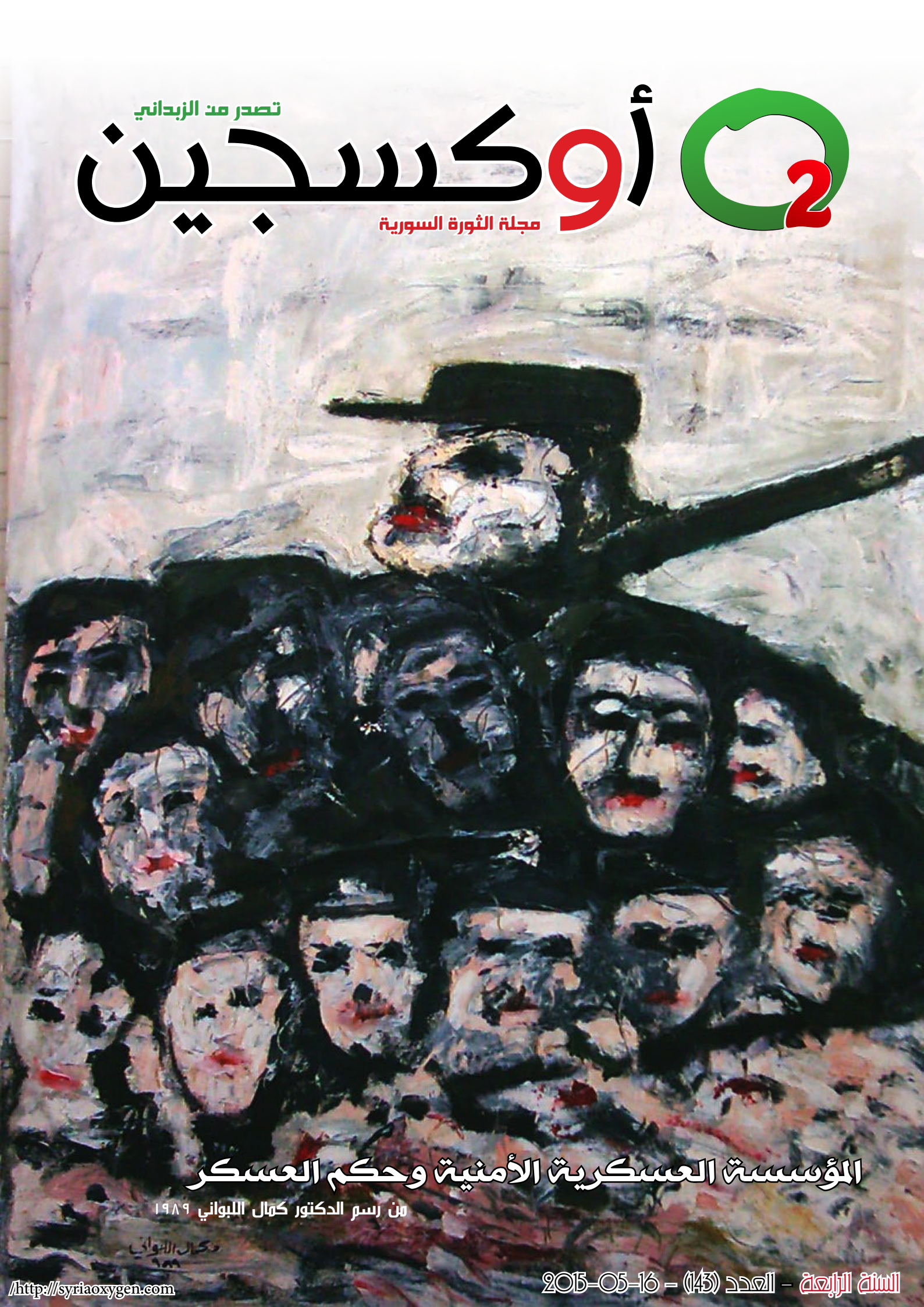

المؤسسة العسكرية الأمنية وحكم العسكر

من رسم الدكتور كمال اللبواني ١٩٨٩

السنة الرابعة - العدد (143) - 2015-05-16

/http://syriaoxygen.com

تقرؤون في هذا العدد من أوكسجين

4 العمال السوريون في لبنان يبحثون عن الحياة
نور أحمد | بيروت | تحقيق

6 هل يتنازل النظام عن الزبداني؟
عمر محمد | بيروت

8 الدولرة في سوريا مفهومها وأسبابها
أحمد عزوز | أوكسجين | اقتصاد

10 الأسعار بين الاحتكار وارتفاع الدولار
ياسمين فارس | حلب | تقرير

11 إدلب: غلاء الإيجارات في زمن التحرير
كفر نبل | تقرير

12 جمعية نساء سوريا.. إصرار على تمكين المرأة السورية
آمال الياسمين | حلب | أوكسجين

13 علم الثورة علم الوطن
د. محمد حاج بكري | كاتب سوري

14 رحلة في سراديب الذاكرة «الرحيل»
بتول عبدالله | أوكسجين | قصة

16 تزايد نسبة المطلقات نتيجة الحرب
مانيا الخطيب | كاتبة سورية

17 الموت حقّ للجميع
أوكسجين | قصة

18 عمل المرأة السورية ضرورة وواجب
عمر محمد | بيروت | تقرير

19 جسر الحج منطقة أهلة بالسكان ومكب نفايات!
فارس الحلبي | أوكسجين | حلب

20 الأطفال في ظروف الحرب
أ. أحمد شيخاني | معالج نفسي

22 «التشبيح» مصدر رزق!
أوكسجين | دمشق

23 سأقتل القنّاص وفق شريعته
لبنى زكور | العربي الجديد

يمكنكم المشاركة بكتاباتكم عبر الإميل التالي:
info@syriaoxygen.com

FaceBook
oxygen.zabadani.syria

Twitter
OxygenSy

مياه نبع الفيجة تركع الأسد

إفتتاحية العدد

هيئة التحرير

طبعه الغدر وشيمة القتل والتشريد والاعتقال، هذا هو النظام السوري المُتزعم من قبل بشار الأسد الذي عقد هدنة منذ أشهر مع أهالي منطقة وادي بردى الثائرة عليه وعلى نظامه وخرقها باعتقال امرأتان من أهالي المنطقة مما أشعل نار النخوة في شبابها الثائرين مستخدمين الكرت الأخطر الذي يمتلكونه تجاه النظام وهو الحصار المائي وتعطيش العاصمة دمشق عبر إغلاق مياه نبع الفيجة عنها.

كما اقتحموا إيضاح حاجز لمرتزقة ميليشيا الدفاع الوطني المتمركز بالقرب من قرية «بسيمة» مشكلة حرباً حامية الوطيس.

لم ترضي أفعال الثوار أهواء النظام ليصب جام غضبه على المنطقة ومحيطها بعشرات القذائف سقط على أثرها ثلاث شهداء من خيرة أبناء المنطقة مؤكدين بذلك على الصمود والتحدي لنظام همه الوحيد حماية مؤسسات دمشق المسيطر عليها بسلاح الترهيب وتوفير سبل العيش لمرتزقه من شيعة إيران ولبنان في عاصمة الأمويين. وأجبره ذلك على التفاوض والرضوخ لطلبات الثوار بالإفراج عن المعتقلات.

ما ذكر أعلاه ما هو إلا ردّ بسيط ونتائج أولية لسلاح الماء الذي تمتلكه المنطقة، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه! ما سبب احتكار هذا السلاح، وجعله كسلاح فردي تنفرد به منطقة وادي بردى بينما هناك عشرات المعتقلات من أهالي الزبداني والغوطتين؟

يجيب بعض أهالي المنطقة على هذا السؤال بالقول «دمشق مأهولة بسكان دمشقيين وهذا ما يجبرنا على مفاوضة النظام وإعادة فتحها» أما آخرون يقولون «نحن في حرب وهذا سلاح مشروع يساهم في إخضاع النظام وأعوانه على رمي كثير من الأوراق كحصار الغوطة وداريا والزبداني».

نعم النظام أستخدم أعتى أسلحته على الشعب في كافة مناطق سوريا كالسلاح الكيميائي وبراميل المتفجرة التي لا توفر في أهدافها بين مقاتل ومدني وبين طفل ورجل. ويجب على أهالي الوادي استخدام مياه النبع بطريقة مدروسة وتدريجية، علّ ذلك يساهم في الإفراج عن قسم كبير من المعتقلات في سجونه. أو ربما تساهم في تغيير معادلات الحل للثورة السورية.

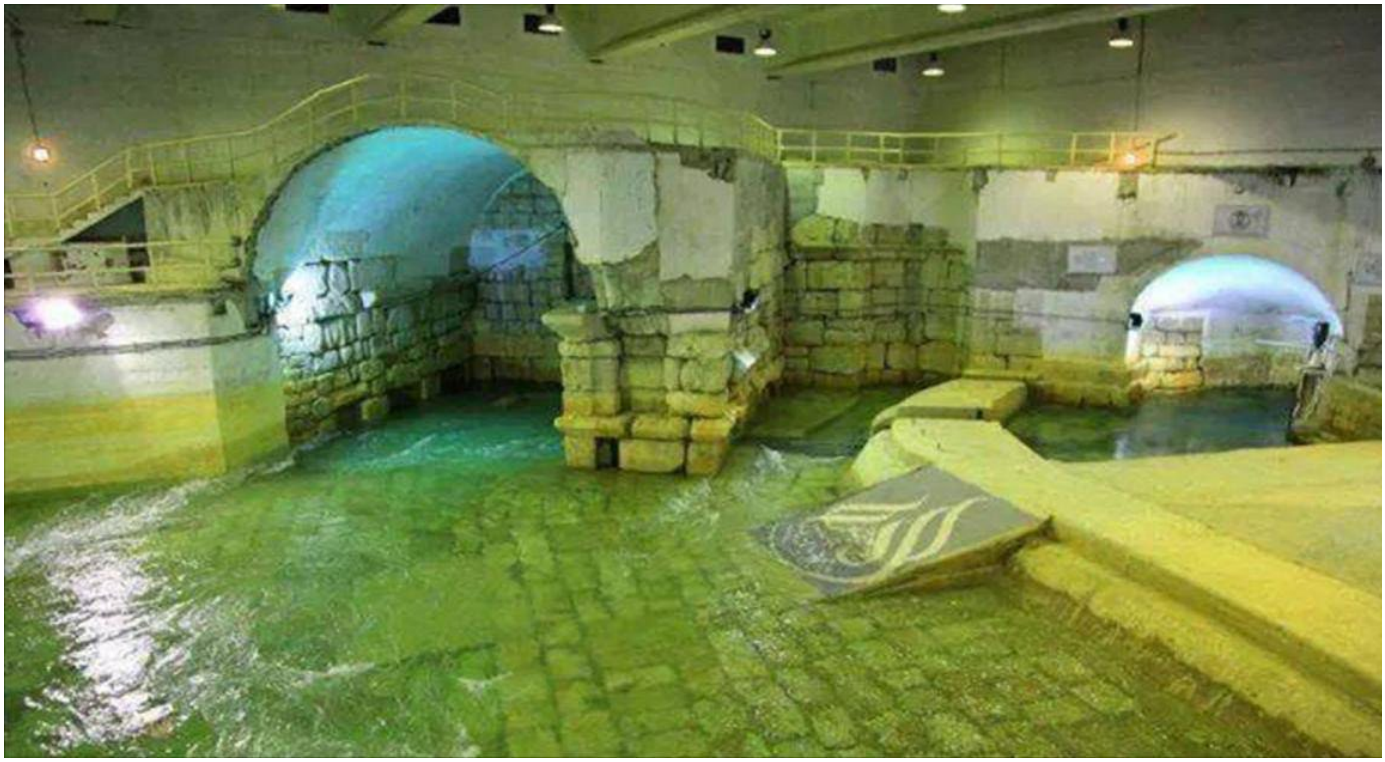

العمال السوريون
في لبنان يبحثون عن الحياة

نور أحمد | بيروت

منذ السابعة صباحاً يتجهز محمد للخروج للعمل يفتتح يومه بجملة "استعنا على الشقا بالله" ويغيب حتى السابعة مساءً في عمله. محمد شاب سوري (٢٨ عام) متزوج يسكن في البقاع اللبناني يعمل عامل في إحدى الورشات يشتكي من قلة العمل من جهة والأجر الزهيد من جهة أخرى فيومية العامل تصل الى ٢٠ ألف ليرة لبناني أي ما يعادل ١٥ دولار تقريباً وماذا عساها أن تفعل في بلد مثل لبنان يعاني من غلاء المعيشة وضعف الاقتصاد.

يعمل العمال السوريون في لبنان بشكل كبير أكثر من باقي الجنسيات لثلاثة أسباب الأول الأجر الزهيد كون العامل السوري يقبل بأجر رخيص على مبدأ "أحسن من بلا "، والثاني نشيط ويعمل في كل المهن دون تردد أما الثالث وهو الأهم جودة العمل واتقانه. مما دفع بعض أصحاب الأعمال اللبنانيين باستبدال اليد المحلية باليد السورية ويقولون " بيشتِغل أكثر وبيقبَض أقل"، "كلّ راتب موظف لبناني ب ٣ موظفين سوريين" علي معلم بنّاء يعمل في البقاع لا يكاد ينتهي من عمل حتى يفتح له باب رزق جديد. علي(٣٢ عام) متزوج وله ولدان نزح من سوريا إلى لبنان منذ عامين يتعهد منازل ويكسوها بالحجر ويتفنن بالديكورات الخارجية لها وسمعته الطيبة ووفائه بمواعيد انهاء العمل جعلته محبوباً بالأوساط اللبنانية والسورية يذكر لـ **أوكسجين** "إن العمل وفير ان بحثت عنه في لبنان الحياة قاسية وعليك السعي الدائم وراء لقمة العيش" وعن صعوبات العمل "في الشتاء نعمل في أسوء الظروف ويمر علينا أربع شهور دون عمل بسبب جو لبنان البارد جدا ونتقيد بالحركة بين منطقة وأخرى لتشديد حواجز الجيش على السوريين" ويضحك ويقول "أنا بدون أوراق في لبنان".

يعمل السوريون في مجالات لا تتطلّب مؤهّلات كبيرة، فهم يشكّلون القسم الأساسي من اليد العاملة في قطاعَي البناء والزراعة، وفي قطاعي الفنادق والمطاعم يتنافسون مع المصريين ومن يصطحبون معهم عائلاتهم هم فقط حجّاب البنايات السكنية عندما يحصلون على مسكن مجّانيّ أو العمّال الزراعيين فكانت قبل الثورة السورية هجرة مؤقّتة تهدف إلى جمع رأس مال صغير يسمح بالزواج أو الحصول على منزل أو تأمين دخل إضافي للعائلة.

أما اليوم بعد دخول الثورة عامها الخامس ونزوح أكثر من مليون ومئتي ألف سوري في لبنان تغير الحال وأصبح العمل لمن استطاع إليه سبيلاً سواءً للسوري واللبناني وسنت الحكومة اللبناني قوانين تحد من عمل السوري مما جعل فرص العمل أكثر ندرة بالنسبة للسوريين على

الصعيد العلمي كالمهندسين والأطباء أما الأعمال الحرة فهي موجودة بأجور زهيدة.

تحتل الزراعة ومهن البناء الحيز الأكبر للرجال السوريين، والظروف تساعد في ذلك حيث شهدت بعض المناطق اللبنانية نهضة عمرانية كما شاهدنا في بعض المناطق في البقاع، ظهرت فيها الأبنية المحدثة مما فتح فرص عمل أمام الشباب النازحين.

عمرو (٢٦ عام) لاجئ في لبنان منذ سنة تقريباً يدرس في جامعة دمشق لكن ظروف الحرب في بلدته منعته من اكمال دراسته بالإضافة لنشاطه الثوري وتخوفه من الاعتقالات لم يحظ بفرصة عمل جيدة إلا عامل مساعد في نقل الرمل والاسمنت في إحدى الورش بأجر زهيد وكما يقول "يوم عمل وعشرة عطلة"

أما محمود فلم يكن أوفر حظاً، فهو متخرج من كلية الصحافة والإعلام متأهل وله طفلة حاجته للعمل دفعته ليعمل عامل مساعد لبلاط لا تتجاوز أجرة يومه ١٥ دولار ان توفر له العمل.

يسعى البعض من فئة الشباب المتعلم للحصول على فرصة عمل لدى مؤسسات غير حكومية وغير لبنانية كالجمعيات التي تعنى بشؤون اللاجئين السوريين وأخرى تعنى بالتعليم أو الحقوقية منها والتي أنشأها سوريون بالتعاون مع سفارات دول غربية في لبنان، علّ هذه المؤسسات تكفيهم، لكن الرواتب لاتزال لا تكفي لتأمين حياة كريمة في لبنان الموظف الإداري في احدى المؤسسات يتقاضى ٢٥٠ دولار فقط بينما يتقاضى المعلم مع بدل المواصلات ٤٠٠ دولار فقط وهو رقم لا يسمح بالعيش الكريم في لبنان.

بتول لاجئة سورية (٢٤ عام) معلمة لم تحظ بفرصة عمل لمساعدة زوجها الذي يعمل في البناء تقول" تقدمت بطلب عمل في ثلاث مؤسسات تعليمية في لبنان ولم يكن لدي الحظ الكافي وليس الخبرة، أتمنى أن أجد عملاً في مجال التعليم حتى لا أنسى ما تعلمته ولو بأجر قليل"

ليس العمل بالشيء السهل في بلد صغير كلبنان لا يستطيع تحقيق الاكتفاء الذاتي وتوازن في الاقتصاد أن يتحمل أعباء أفراد جدد في مجتمعه هكذا يقول اللبنانيون "نحنا مو ملاقين شغل، ما عم نكفي حالنا" في حين يرحب أرباب العمل باليد السورية لرخصها وجودة عملها ويقول أحدهم "اللبناني ما بيشتغل بالبناء ولا الزراعة .. كيف بدنا نعمر ونزرع بلا السوري".

ويبقى حلم السوري في كل مكان عمل بمدخول شهري جيد يؤمن له متطلبات حياته من أجرة المنزل وفاتورة الكهرباء ولقمة عيش تقيه الجوع وسؤال الآخرين.

هل يشارك النظام عن الزبداني؟

عمر محمد | بيروت

تعد الزبداني نقطة استراتيجية هامة بالنسبة للثوار والنظام الحاكم معاً؛ لعدة أسباب أهمها وقوعها في سلسلة جبال القلمون مما يجعلها نقطة عبور هامة إلى لبنان، وكذلك قربها من منفذ المصنع الحدودي ويفصلها عنه مسافة لا تزيد عن ٢٥ كم، وتحيط بها الحدود اللبنانية من ثلاث جهات رئيسية هي الغرب والجنوب والشمال، مما يجعلها خط إمداد رئيسي لحزب الله اللبناني بالنسبة للنظام وخط إمداد لثوار الزبداني من جهة أخرى سواء بالسلاح والغذاء أو حتى الدواء فهي المعبر الوحيد المفتوح أمام المدينة.

وأكبر مخاوف النظام هي وصول الثوار لنبع عين الفيجة وهو النبع الوحيد المغذي لدمشق العاصمة وقطعه كما حدث منذ عدة أشهر وتم إعادة المياه لمجاريها بعد تفاوض لوقف ا لا عتقا لا ت والقصف عن بلدة عين الفيجة والافراج عن معتقلاتهم وتم ذلك.

الزبداني منطقة جبلية تحد من ثلاث جهات بسلاسل جبال لبنان والقلمون ومفتوحة من جهة الشرق على وادي بردى ودمشق. يسعى النظام لإبقاء سيطرته على المدينة من خلال حواجزه التي تفرض الحصار وتمنع دخول الغذاء والدواء للمدينة التي تقصف من حواجز تمركزت منذ ٢٠١٢ على جبالها الغربية والشرقية مثل الحورات وسابيا وادي قاق والعقبة وغيرها في الغربي المقسوم بين جيش النظام وثوار البلد أما في الشرقي وهي الأخطر لأنها تحوي على أسلحة أهم وأنها تطل على البلد وتكشف أي تحرك بها لعلوها ومنها آية الكرسي وحرش بلودان وخدّام وموزة والنقطة الثالثة وغيرها.

ومن أهم النقاط سيطرة الثوار على برج الإذاعة والتلفزيون في الجبل الشرقي وإقامة معسكر تدريب رئيسي فيه وهو كما يعتبره البعض أنجح ما قامت به الكتائب المسيطرة على الأرض وهي كتائب حمزة بن عبد المطلب ولواء الفرسان وبعض المجموعات الصغيرة وتجمعوا

اليوم جميعاً تحت راية أحرار الشام الإسلامية.

يستميت النظام بإبقاء الزبداني غير محررة وهي في الوقت نفسه غير واقعة تحت سيطرته لذلك يقصفها بشتى أنواع الأسلحة وصواريخ الميغ والبراميل المتفجرة التي يلقيها الطيران المروحي وبلغ عدد البراميل حتى اليوم أكثر من ١٣٥٠ برميل ناهيك عن القذائف والرصاص العشوائي والقنص الذي فتك بأرواح العشرات.

هذا القصف العنيف والحصار الشديد أفرغ الزبداني من أهلها إلا ما ندر، كان تعداد سكانها ٣٥ ألف نسمة نزح ٩٠٪ منهم بعد قصفها بينما بقي البعض على أطرافها قريبين من أبنائهم وفي مناطق خاضعة لسيطرة الجيش مثل الشلاح وحاليا والانشاءات أما عن الصامدين تحت القصف والبراميل لا يتجاوزن ٢٠٠٠ نسمة.

يشدد النظام حصاره على الزبداني ويمنع عن طريق حواجزه المتمركزة على مداخل المدينة فاضطر المدنيون لإدخال المواد الغذائية خلسة من البلدات المجاورة مما زاد من سعرها فكيلو البندورة ٢٧٥ ليرة والبطاطا ٣٠٠ ليرة بينما سعر ربطة الخبز (٨ أرغفة) ٢٠٠ ليرة وسعر كيس الطحين (٥٠ كغ) ٢٠ ألف ليرة إذا وجد.

وقام النظام في الآونة الأخيرة بتعزيز سيطرته من خلال حواجز جديدة هي كعب القلعة والأتاسي معززين بعناصر من اللجان الشعبية من أهل المنطقة فأهل الزبداني أدرى بجبالها.

بين الحين والآخر يتقدم الثوار ويحررون بعض النقاط ولكن لا يستطيعون الصمود فيها كونها مكشوفة لنقاط أخرى ويغتنموا ما فيها من ذخيرة وحتى آليات لم تفصح الكتائب ببيان رسمي عن الكمية والعتاد المصادر حتى الان.

الزبداني اليوم هي مدينة الأشباح كما يسميها أهلها الصامدون فيها، فالكهرباء مقطوعة منذ العام والنصف تقريباً والمواد الغذائية نادرة وتفوح من أرجائها رائحة الموت حيث بلغ عدد شهدائها في إحصائية الشهر الماضي ٥٢٠ شهيداً.

أما منازلها فلم يبق منها سوى الفتات بعد تدمير ممنهج اتبعه النظام لإشغال الثوار عن أطراف المدينة فيستهدف الأهالي فيها ومناطق نزوحهم أيضاً لزرع الفتنة بين الناس الطامعين بالحياة ولقمة عيش لا أكثر وبين الثوار الذين باعوا الدنيا بما فيها وحتى حياتهم رخصوها فداءً لأرضهم ولحرية مرجوةً وان لم يحصلوا عليها ولو بعد حين.

يرى مراقبون أن أهمية الزبداني بالنسبة للنظام لا تضاهيها مدينة أخرى فمن المعروف مساندة حزب الله للنظام وعبوره يتم عن طريق بلدة سرغايا المحاذية للمدينة وبالمقابل لن يتنازل الثوار عنها لمنع تقدم المساعدات فترجح كفة النظام وتصبح المدينة نقطة عبور سهلة من القلمون الى دمشق، ويرى آخرون أنها آخر مدينة ستسقط من يد النظام وتحرر.

الدولرة في سوريا مفهومها وأسبابها

اقتصاد

أحمد عزوز | أوكسجين

يتأرجح الاقتصاد السوري ويوشك على الهلاك بعد أن بلغ سعر صرف الدولار مقابل الليرة ٣٠٠ليرة في بداية الشهر الحالي. مما دفع التجار والسوريين المقتدرين لادخار أموالهم وتداولاتهم بالدولار وهذا ينذر بخطر كبير على انهيار الليرة وظهور الدولرة.

الدولرة هي عملية تتبنى من خلالها دولة ما عملة دولة أكثر استقرارا في التعامل.

وقد بدأ هذا المصطلح بالظهور عندما بدأت بعض دول أمريكا اللاتينية باستبدال عملاتها بالدولار الأمريكي لذا بات شائعا استخدام مصطلح الدولرة حتى وإن كان استبدال العملة باليورو الأوربي أو غيره من العملات.

الدولرة نوعان:

*الدولرة الكاملة: هي أن تقوم الحكومة باتخاذ قرار رسمي باستخدام العملة الأجنبية في كل المعاملات (ديون حكومية وخاصة معاملات تبادلات، رواتب ... إلخ)

*الدولرة الجزئية: هي عملية تصريف العملة وهي الأكثر شيوعاً.

الدولرة في سوريا:

قبل البدء بالحديث عن الدولرة في سوريا لا بد من التطرق إلى مفهوم النقود ووظائفها بشكل عام

النقود: هي أي شيء يحظى بالقبول العام في التداول، له قوة شرائية عامة يستخدم وسيطاً في التداول ومقياسا للقيم. ومن أهم الخصائص التي يجب أن تتمتع بها النقود هي الثبات النسبي في قيمتها.

وظائف النقود:

١-النقود مقياس للقيود

٢-النقود وسيط في التبادل

٣-النقود أداة للاحتفاظ بالقيم والادخار

٤-النقود أداة للمدفوعات الآجلة

مما سبق نرى أن العملة السورية فقدت أهم خصائصها، وهو الثبات النسبي في قيمتها إلا أنها لا تزال تحظى بالقبول العام في التداول ولا تزال تجري عمليات البيع والشراء بالعملة السورية سواء في مناطق النظام أو المناطق المحررة.

وإذا عدنا إلى الدولرة في سوريا فإننا نجد أن من الصعوبة بمكان أن تكون الدولرة كاملة نظراً لوجود البنك المركزي تحت سيطرة النظام وعدم اتخاذ قرار رسمي ب(الدولرة)، وفي ظل غياب السلطة النقدية والسياسية فإننا نجد في المناطق المحررة انتشار استخدام العملة السورية إلى جانب العملات الأخرى إلا أن العملة الطاغية في التبادل ما تزال هي العملة السورية وإن جرى تقييم أسعار السلع اعتمادا على تغيير سعر الدولار.

لذا نجد أن العملة السورية ما تزال مقبولة في التداول العام وسداد الثمن إلا أنها لم تعد تستخدم كوسيلة للادخار ومقياسا للقيم بسبب عدم ثبات قيمتها، لأجل ذلك نجد أن الكثير من السوريين في المناطق المحررة يقومون بتحويل جزء كبير من مدخراتهم إلى دولار، ويقومون بتقييم الأسعار بحسب سعره.

وهكذا فالعملة السورية لم تفقد جميع وظائفها فهي ماتزال تحظى بالقبول العام في التداول حتى في بعض دول الجوار.

من ناحية أخرى نجد بعض الأصوات التي تنادى بين الفترة والاخرى باستبدال العملة السورية بالعملة التركية، فإن تم ذلك فستكون العملة البديلة هي الدولار، نظراً لأنه أكثر عملة تتمتع بالثبات النسبي بأسعاره وكونه أصبح عملة دولية بالإضافة إلى أن الليرة التركية لا تتمتع بجميع الخصائص التي يتمتع بها الدولار الأمريكي من حيث الكمية النقدية المتداولة عالمياً ومن حيث الثبات النسبي لسعر صرفه مقابل

باقي العملات الأجنبية ومن حيث القبول العام الذي يحظى به الدولار.

وإن عدم إمكانية استبدال العملة السورية بغيرها من العملات استبدالاً كاملاً فذلك يعود للأسباب التالية:

١- غياب السلطة النقدية في المناطق المحررة

٢- غياب السلطة السياسية في المناطق المحررة

٣- التباعد الجغرافي بين المناطق المحررة وعدم وجود قرار مركزي بما يتعلق بالسياسات النقدية

٤- وجود علاقات تبادل تجاري قوية وكبيرة بين المناطق المحررة ومناطق النظام والتي ما تزال تجري بالعملة السورية

٥- ما يزال موظفو الدولة السورية يتقاضون رواتبهم بالليرة السورية.

مخاطر الدولرة:

إن للدولرة مخاطر كبيرة سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي فمجرد أن تتبنى دولة ما قررا بالدولرة فهي بذلك ستصبح خاضعة للسياسة النقدية لمصرف الولايات المتحدة الأمريكية (إذا كانت الاستبدال بالدولار الأمريكي أو للمصرف المركزي لتركيا إذا كان الاستبدال بالليرة التركية) كما سيجعل مصير الدولة معلقا باستقرار الاقتصاد الأمريكي.

وفي الحالة السورية فهذا سيؤدي إلى ارتفاعات جنونية بالأسعار أكثر مما نشهده حالياً، كما سيكون له تأثير سلبي على أصحاب الدخول المنخفضة والمتوسطة نظراً لعدم ارتباط دخولهم بالدولار.

ومن ناحية أخرى فإن **قرار الدولرة يعني تخلي الدولة عن قرار سيادتها الوطنية على العملة، وتخليها عن جميع أدوات السياسة النقدية التي تستطيع من خلالها التدخل من أجل ضبط التضخم وغيرها من الظواهر النقدية والاقتصادية.**

وبعد أن تتبنى أي دولة عملية الدولرة فإنه سيكون من الصعوبة بمكان العودة عن هذا القرار والعودة إلى العملة الوطنية الذي سيسبب الكثير من الاضطرابات النقدية والاقتصادية..

إن ما تم من عمليات دولرة في بعض دول العالم أدى إلى تقوية الدولار الأمريكي وجعله عملة عالمية وإن هذا هو أحد أشكال الاستعمار من خلال استخدام عملة أجنبية وجعلها عملة وطنية وفي وضعنا السوري فإن العودة التامة إلى العملة الوطنية لن يكون سهلا وبسيطا وسيتطلب العديد من السنوات.

الأسعار بين الاحتكار وارتفاع الدولار

اقتصاد

ياسمين فارس | حلب

مع دخول فصل الصيف نلاحظ الارتفاع الكبير في الأسعار، الأمر الذي يشكل هاجسا حقيقيا عند أصحاب الدخل المحدود، والذين باتوا يشكلون النسبة الأكبر من سكان مدينة حلب. ويتزايد طمع التجار فيرفعون الأسعار بحجة ارتفاع سعر صرف الدولار فإذا عاود الهبوط بقيت الأسعار في ارتفاع دون مراعاة الفقير المحتاج.

أما الشرائح الأكثر تضرراً بارتفاع الأسعار فبحسب الاقتصاديين تتمثل في الشريحتين الفقيرة والمتوسطة، والتي تشمل الأرامل والأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة وأصحاب الدخل المحدود من عمال أو صغار التجار والكسبة.

هؤلاء جميعاً تفوق مصاريف معيشتهم الأساسية والضرورية مواردهم المالية، كالحاجيات الأساسية والتي تشمل الخبز والمواد التموينية من سكر وأرز وزيوت وعدس و ...الخ، إضافة إلى الطبابة وتكاليف المواصلات، التي ارتفعت أسعارها بمقدار أربعة إلى خمسة أضعاف.

أما طبقة متوسطي وكبار التجار فهي الشريحة الوحيدة التي لم تتأثر بتدهور العملة السورية وضعف القوة الشرائية لها، حيث قاموا برفع أسعارهم بحيث حافظوا على أرباحهم بل وفي بعض الحالات تضاعفت أرباحهم كثيرًا، ما أدى إلى عدم تأثر حياتهم ومستلزماتهم بارتفاع الأسعار كما حصل للفقراء وأصحاب الدخل المحدود.

أم محمود إحدى المتسوقات في أسواق حلب تخبر أوكسجين عما تعانيه في جولتها عند شراء أي غرض لأبنائها فتقول "لدي خمسة أبناء وليس لدينا المال الكافي لشراء ما نحتاجه فأضطر أنا لنزول السوق وشراء جزء مما أحتاجه ، وقد أبقى طيلة الأسبوع متجولة من سوق لأخر باحثة عن أسعار مخفضة لكني لا أجد

إذا أردتُ أن اشتري كنزة وبنطال على الأقل أحتاج إلى مبلغ قدره ٥٠٠٠ ل .س والجميع يتحجج بارتفاع سعر الدولار".

وهذا ما يعاني منه أبو علي أحد المتجولين في سوق الفردوس عن معاناته بشراء ما يحتاجه لأطفاله الصغار فالغلاء فاحش يقول أبو علي لـ أوكسجين" أتجول في السوق منذ الصباح لأعود للمنزل ومعي بعض الطعام الضروري لصغاري ولا أعرف كيف أدخل للمنزل دون أن أحضر لهم بعض الحلويات على الأقل

وأنا لا أحمّل المسؤولية على أصحاب المحلات وإنما أحملها على تجار الدماء والحرب الذين يستغلون وضع البلاد ويتحكمون بالأسعار.

يقول أبو جمعة صاحب محل الألبسة في الشعار: تأتينا الألبسة من بعض التجار الذين نقلوا معاملهم إلى تركيا ولكن بسبب ارتفاع الدولار وصعوبة وصول البضاعة لحلب -حسب تعبيرهم -فإنهم يرفعون أسعار البضاعة مما يسبب عدم قدرة الزبائن على الشراء والاكتفاء بالتفرج على البضائع.

ويضيف أبو إسماعيل صاحب محل خضروات التاجر يبيعنا بالسعر الذي يرغب به ولا يوجد جهة رقابية تحد من تصرفاتهم الاستغلالية فدائماً يدبرون الحجج ويرفعون الأسعار وعندما يأتي الزبون للشراء نتهم نحن بالسرقة والاحتكار

يبدو أن التحليق المستمر للأسعار لم يجد إلى الآن حداً معينا ليقف عنده، بل مازال في ارتفاع مستمر، ارتفاع يرافقه شحٌّ بالمواد الأساسية مما يزيد الطين بلة، وجعل المواطن الفقير يتناسى أغلب المواد الضرورية مهما كانت حاجته إليها.

إدلب: غلاء الإيجارات في زمن التحرير

|أوكسجين| إدلب

تتعرض الأسرة السورية التي تشكل أساس المجتمع لتخلخلها و عدم استقرارها و نزوحها و تهجيرها من مكان لآخر مما اضطرها للاستئجار في أماكن آمنة نوعاً ما. منذ بداية الثورة نرى ظاهرة استئجار البيوت تتزايد بالرغم من ارتفاع أسعار الإيجارات وهبوط قيمة الليرة السورية فقد بلغت أجرة المنزل المؤلف من غرفتين في ريف إدلب ١٠ آلاف ليرة سورية تؤوي ثلاث عائلات مع أطفالها.

حيث ينام الإناث في غرفة والذكور في الغرفة الأخرى و كثيراً ما نجد في الأبنية التي مازالت على العظم والغير مجهزة للسكن مؤجرة بمبالغ تتراوح بين ٥ آلاف إلى ٧ آلاف ليرة سورية.

فقد أصبح من المألوف أن نرى شققا على العظم مسكونة. فعائلة أبو عصام إحدى العائلات التي تسكن في بناء على العظم فيقوم أبو عصام بإغلاق الشبابيك بالنايلون والقماش لمنع البرد في الشتاء والشمس في الصيف.

أما الماء لا تصل إلى بيته فيضطر لشرائها كل يوم بيومه، والكهرباء فحدث ولا حرج فهي مقطوعة تماماً.

كما أنه لا يستطيع تأمين الوقود بسبب ارتفاع أسعاره فتعاني هذه العائلات من برد شتاء قاس.

أبو عصام يتذمر من أصحاب البيوت التي يستأجرها فكل ٥شهور يطالبه المالك بزيادة الأجرة أو إخلاء البيت ليأجره بمبلغ أكبر.

يعمل أبو عصام عامل ليس لديه المال الكافي لإستئجار منزل مجهز بسبب غلاء الإيجارات وانخفاض أجرة العامل فيترك المنزل ليبحث عن منزل أقل أجرة حتى لو كان أسوأ من البيت الذي كان يسكنه.

ليس أبو عصام هو الوحيد الذي يعاني من غلاء أسعار الإيجارات.

أيضاً عادل العبدالله تعرض للقصف في حمص فنزح إلى كفرنبل بعد أن فقد رجليه الاثنتين والآن هو على كرسي عجلات حالته الصحية سيئة جدا بالإضافة إلى انه مريض قلب لا يستطيع العمل يعيش مع زوجته واولاد أولاده وأمهاتهم الشهداء.

تعمل زوجة عادل مستخدمة في روضة اطفال حتى تؤمن ثمن دواء زوجها وآجار بيتها الأرضي حيث يبلغ آجاره ٦ آلاف ليرة سورية مؤلف من غرفتين ومنافعها.

فهي لا تستطيع استئجار بيت طابق عال أقل أجرة بسبب وضع زوجها الصحي فاضطرت لإستئجار بيت أرضيليسهل تنقل زوجها من البيت إلى الطبيب العكس.

ليست سهيلة الحميد أكثر حظ من زوجة عادل فسهيلة تسكن عند أهل زوجها المعتقل في غرفة مع أطفالها الخمسة لأنها لا تملك المال الكافي لتدفعه أجرة منزل فكل ما تجنيه من عملها في الخياطة تصرفه على الأكل ودواء بناتها الثلاثة المصابات بالشلل الدماغي فعلاجهم مكلف جداً.

سميرة فقد طردها عمها من بيته مع أطفالها بعد استشهاد زوجها يدعي أنه ليس لديه المال ليصرف على عليهم وعائلتها تعيش خارج سوريا.

فاستاجرت غرفة عند عائلة طيبة بمبلغ رمزي ودخلت دورة تمريض في مركز مزايا وبعد تخرجها عملت ممرضة عند طبيبة نسائية حتى تستطيع تغطية آجار الغرفة ومصروف أطفالها فهذه قصص سكان ريف إدلب وليست قصة ترويها جدة لأحفادها بل هي قصص واقعية قصة سكان ريف إدلب هكذا يعيشون المهجرون في المناطق المحررة.

جمعية نساء سوريا

إصرار على تمكين المرأة السورية

تقرير
أنامل الياسمين | حلب

رغم كل ما تمر به مدينة حلب من قصف وتهجير ودمار؛ تسعى نساء الشهداء والأرامل والسيدات الأخريات بالبحث عن العلم والعمل.

وإصراراً منهن على الاستمرار في الصمود كان لجمعية نساء سوريا دوراً في تعليم النساء اللواتي تصعب عليهن القراءة (محو أميّة)، وتعليمهن بعض الحرف الصناعية للعمل بها في المجتمع جمعية نساء سوريا اهتمت برعاية النساء وتحفيزهن على التعلم رغم كل الظروف.

تقول أم قصي مديرة الجمعية لـ أوكسجين **"نسعى لدعم ومساعدة زوجات الشهداء والمفقودين والمعتقلين والمطلقات مادياً ومعنوياً ويتم دعمهن عن طريق تعليمهم القراءة والكتابة لمن لا تتقنها وتدريبهن على العمل كالخياطة والصوف وعدة حرف بسيطة تناسب المرأة لتساعد افراد عائلتها في مصاريف الحياة اليومية"** وأردفت السيدة أم قصي **"قمنا بعدة نشاطات منها إقامة ندوات توعية ومحاضرات ثقافية للنساء وإقامة ورشات عمل لدعمهن نفسياً، كما أقمنا دورة لمحو الأمية سعياً لضمان حق المرأة في التعليم رغم كل الظروف".**

وتضيف المدرّبة في الجمعية أم عمر **"بعد فقدان الأب تصبح المرأة هي القدوة والمعلّمة الوحيدة لأطفالها ، وهناك أمهّات أميات بشكل كامل وأمّهات يقرأن ويكتبن بصعوبة، لذا عملنا دورات محو الأمية لتعليم المرأة القراءة والكتابة بشكل يمكنّها من تقديم التعليم لأطفالها الأمر الذي سينعكس على سوية المجتمع العلمية والثقافية في المستقبل".**

وهذا ما تؤكده سعاد إحدى طالبات دورة محو الأمية والتي فقدت زوجها مؤخّراً، وتوضح لنا أنها تخشى إرسال أطفالها إلى المدارس أو المساجد نتيجة لتعرض أحياء مدينة حلب لقصف شديد لذلك التحقت بمراكز محو الأمية ليكون بمقدورها المساهمة في تعليمهم.

أمّا سمر التي فقدت زوجها تاركاً لها طفلتين فقد كانت بحاجة إلى عمل يعينها على تربيتهم وتأمين متطلبات الحياة، فأمنت لها الجمعية كما قالت عملاً في ورشة خياطة بعد أن درّبتها بشكل جيّد على هذه المهنة، وتتابع سمر حديثها لـ أوكسجين **"هذه الطريقة في دعم المرأة عن طريق التدريب وتأمين العمل أفضل من الدعم المادي عن طريق الإعانات المادية الإغاثية الذي قد تفقد المرأة السورية فيه الكثير من حيائها المعروف، وقد يدفعها إلى التواكل والحاجة إلى معيل بشكل دائم"**

وتساهم مثل هذه الجمعيات في تشكيل الشخصية القادمة للمرأة المتعلمة العاملة الواثقة من إمكانياتها والقادرة على إنشاء جيل قادم قادر على البناء.

علم الثورة علم الوطن

رأي وتحليل

د. محمد حاج بكري | كاتب سوري

أثر الفعل الإجرامي الخسيس الأرعن الذي استهدف علم الثورة السورية رمز الكرامة والحرية والهوية الوطنية تاريخياً وحضارياً إذْ أقدم خالد الخوجا إرضاءً لشخص مجهول الهوية يدعى لؤي حسين؛ على استبعاد العلم السوري في مؤتمر صحفي فارغ وفاشل ليملأ أوقات فراغه بدون أدنى وعي ولا حسٍ وطني ولا انتماء ثوري سوري. وأمام خطورة هذا الفعل الوقح البغيض الذي يعد خرقاً سافراً لمرتكزات ومبادئ الثورة السورية يجب أن يتداعى الائتلاف إلى فصل خالد الخوجا وأن تقوم الحكومة ممثلة بوزير العدل باستدعائه إلى التحقيق في هذه الجريمة لما لها من تداعيات خطيرة على مسيرة الثورة السورية واجلالاً واحتراماً لأرواح شهداء سوريا والجرحى والمعاقين واللاجئين والمنكوبين، وخاصة ان من قام بهذا الفعل المشين يشغل منصب رئيس الائتلاف. .

إن هذا الفعل المقزز المرفوض أخلاقياً ووطنيا باستبعاد علم الثورة السورية رمز السيادة والهوية الموحدة للشعب السوري قاطبة ومحل الاجماع الوطني الصادق والمخلص يدعونا جميعاً إلى ترسيخ ثقافة الوطن وتعميق اذكاء الحس الوطني من أجل خلق ممانعة وحصانة فكرية ضد كل اشكال التيه الفكري والعدمية والسوداوية .

إن الواجب على السوري ان يحب وطنه ويحترم علمه وشعاراته ويساهم في بنائه ويحافظ على منجزات ثورته ويحمي ترابه وامنه وعلمه ولا يجوز احتقار او إهانة علم الوطن او أي شعار من شعاراته لما في ذلك من احتقار للوطن نفسه لان احترام العلم هو في الحقيقة احترام الوطن .

ومن المعروف ان اتخاذ الرايات والوقوف تحتها كان معروفا منذ زمن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قال العلامة ابن حجر رحمه الله في كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري عند باب ماقيل في لواء النبي محمد صلى الله عليه وسلم (اللواء ... هي الراية ويسمى أيضا العلم وقيل كانت له راية تسمى العقاب الأسود مربعة وراية تسمى الراية البيضاء وربما جعل فيها شيئا اسود) وقد كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يكلف من أصحابه من يحمل له الراية ويأمره برفعها والمحافظة عليها خفاقة .

ومن المعروف اليوم ان كل دولة لها رايتها التي تميزها ولذا فان أي إهانة لعلم دولة هو إهانة لهذه الدولة .

الدستور المصري نص في المادة (٢٢٣) على "تجريم إهانة العلم".

القانون رقم (٣١) لعام ١٩٧٠ في الكويت المادة (٣٣) نصت على "ان من اهان العلم يعاقب بالحبس لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات ."

قضت محكمة تركية بالسجن ثلاث عشرة عاماً بحق رجل تركي بتهمة إهانة العلم الوطني وتطبق تركيا قوانين صارمة بشأن علمها .

القانون العُماني المادة (٧٦) "اهمال العلم الوطني يعاقب عليه بالسجن من ثلاث الى خمس سنوات ".

في الجزائر صدر قانون خاص عام ١٩٨٢ ينص على "الحبس من خمس الى عشر سنوات لمن يسيئ للعلم الوطني" .

في البحرين ينص القانون على "الحبس لمدة سبع سنوات لمن يحقر او يهمل العلم الوطني ".

تقديراً لما يحتله علم الثورة من مكانة يستظل بها كافة افراد الشعب يجب ان يحسب بالاحترام والتقدير من قبل الجميع فان كافة الدول تضع قوانين تصون وتحفظ مكانة علمها وهيبته في كيفية التعامل معه وتحديد أماكن واوقات رفعه وانزاله في مختلف المناسبات وتضع كذلك عقوبات جزائية رادعة لكل من يقلل من احترام العلم الوطني ومكانته ورمزيته.

رحلة في سراديب الذاكرة

الرحيل

قصة

بتول عبدالله | أوكسجين

لم يكن من السهل على رجل ستيني أو امرأة بهذا العمر أن تطوي حياتها وسنون عمرها وترحل إلى المجهول. لعله عشق الأرض، أو مجرد اعتياد على مكان ألفته أم لعله «حب الوطن» تساقطت القذائف على أطراف الزبداني منذرة بخراب وشؤم سيلحق بمن يختار البقاء، ومع النار والبارود لا خيار لديك إما الموت أو الموت.

جمعت أمي بعض الحاجيات وأحضر أبي سيارة كانت لأحد الثوار في المدينة، رمينا أغراضنا في السيارة وجلسنا متلاصقين متراكمين كصناديق الخضار في شاحنة ما.. لم يطل الطريق بنا لأن السيارة كانت بسرعة الطائرة، وتتعرج في طريقها متفاديةً لشظايا القذائف. بعد وقت ليس بالقصير وصلنا أخيراً..

بالنسبة لنا نحن الشباب لم يكن الموضوع صعباً لأننا نحن من اختار هذا الطريق ونحن من قرر المضي للتحرير ..

لكن وجه رجل هرم قد اكتظ بتعابير الألم والحزن لفقدان بيته وأرضه، لعله كان يعي ألم الرحيل وأن خروجنا هو خطوة في طريق التغريبة السورية.

يشعل أبي المسن سيجارته ويتأمل المكان، وتعج عيناه بالدموع المندفعة على وجنتيه السمراوين وجبينه العالي الذي حفر فيه الزمن أخاديداً من التعب والشقاء. يفكر مليّاً ويقرر الرحيل خوفاً على أبنائه.

في شقة قديمة مهجورة على أطراف الزبداني حططنا الرحال وحملنا بقايا أمتعتنا لم نأبه كثيراً فكل الظن أنها أيام قليلة ستمضي كسابقتها ونعود إلى بيتنا وأشياءنا، لم نفكر قط أنها لحظة الرحيل وأنها بداية التغريبة في غضون أيام؛ خلت المدينة بنسبة كبيرة وامتلأت منازل النزوح الجديدة بأهالي جدد

وعلى عتباتها وأدراجها جلس المسنون يسألون ويتساءلون عن الجار القديم ورفيق قضى مع ولده في السهل وآخر عزم بالفرار إلى دمشق، يا ترى وين نزح أبو فلان؟ قولكم منرجع؟ شو عم يصير؟ أسئلة كثيرة تدور في عقولهم المرتعدة خوفاً على الولد وولد الولد وعلى الدار والحقل والأرواح. بينما اكتفت أخرى بتكرار سبحتها حبة تلو أخرى وتتمتم بكلام يشبه التسبيح لكنها تعجز عن رفع صوتها خوفاً وقهراً.

لم يستمر النزوح الآمن طويلاً ماهي إلا أيام معدودة حتى طال القصف بيوتنا الجديدة التي لم نعتد عليها بعد، توجه الجمع الغفير من النساء والأطفال والرجال إلى الطابق الأول وجلسوا في الممر حيث الكثير من الأرجل والأيدي والأرواح مكدسة في ظلمة تملأ المكان، والكثير من التسبيحات وتراتيل القرآن والقليل من الهدوء.

ثلاث ساعات من الرعب والخوف عشناها مترقبين وجلين من المجهول ننتظر القدر الذي سنواجهه بعد لحظة أو دقيقة.

هدء الجو واختفت الضوضاء لكن المكان مازال يعبق برائحة الموت والدمار والبارود لم يفهم أحد ما حصل تمتم أحدهم لأبي أن «الثوار اقتربوا من مركز أمن الدولة فجن جنون الأخير وفتح نار الغضب على المنطقة»

لم يؤلمني كل النزوح إلا رجال حارتنا ونسائها العجائز، يبحثون حولهم عن بيت يعرفونه عن شوارع ألفوها وألفتهم وتقطعت أحذيتهم ذهاباً وإياباً على دروبها، افتقدوا أشجار التفاح والاجاص والتين، افتقدوا كل شيء .. حتى الروح تركوها تحرس منازلهم وتفاحهم وذكرياتهم.

لم تنته القصة؛ فهذه البداية ومن هنا بدأ النزوح الأبدي نحو المصير المجهول، حملتنا سيارة أحدهم نحو بلدة مجاورة باحثين الأمان. في طريقنا لاحت لنا من بعيد منازلنا وأزقتنا التي حفظت أصواتنا و خربشاتنا على جدرانها وأشجار التفاح تلوّح وتصرخ بنا.. تودعنا ونودعها بعيون مليئة بالقهر والدموع والحزن وبقليل من الأمل نكسر به حاجز القلق أحياناً ونكذب على أنفسنا إننا عائدون .. وصلنا إلى بر الأمان كما ظننا وتركنا خلفنا مدينة التفاح الحزين تنتظر عودة أهلها ..لكن رحلة الغربة مازالت قائمة تفتك بأرواحنا..

فلا تحزني يا جدتي سنعود إلى كروم التفاح ولو بعد حين.

تزايد نسبة المطلقات نتيجة الحرب

أوكسجين | كفرنبل

ندى امرأة مطلقة تجلس مع أطفالها في غرفة لدى أهلها، وجهها مزرق ويدها مكسورة تضعها في جبار جبصي نتيجة العنف الجسدي الذي سببه لها زوجها لأنها تلح عليه بالعمل لتأمين متطلبات المنزل.

حالة ندى تتكرر في كفرنبل فكثيرات مثلها،حيث ٤٠ بالمئة من حالات الطلاق في المدينة يتسبب بها العنف وبطالة الزوج والزوجة، سلطة وقمع الزوج وغيرها من الأسباب يقول الشيخ محمد الحميد لـ أوكسجين "هناك أسباب أخرى منها تدخل أهل الزوج والزوجة في حياتهم الشخصية، وقلة وعي الشريكان، وزوجة أخرى لديها عقم فلا تنجب أطفالاً، وإصابة بالغة للزوج جراء الحرب مثل شلل أو بتر عضو من أعضاء جسده تمنع من القيام بواجباته ومهامه تجاه أسرته فيحصل الطلاق وأسباب أخرى كثيرة"

تقول ندى كريم أن المعاملة السيئة من ضرب وسلطة وقمع وفقدان الزوج عمله بسبب الثورة وعدم الألفة والمودة.دفعوها للانفصال عن زوجها.

ويرى زوجها السابق (طليقها) "لأنني فقدت عملي في الثورة أصبحت أكثر عصبية جراء الحرب ومشاكلها وأصبحت قاسياً مع زوجتي وأطفالي مما سبب لي خسارتهم بالطلاق".

والد ندى كريم ذكر لـ أوكسجين "طلقت ابنتي رغم أن لديها ثلاثة أطفال بسبب العنف الجسدي والنفسي عليها وعلى أطفالها في ظل الثورة التي أدت إلى فوضى وحرمان وعنف وضغوط كثيرة "

وجدت ندى عمل في مركز مهني للأشغال اليدوية تعمل بمهنة ورثتها من والدتها وهي المخرز،تخرج من الساعة التاسعة صباحا حتى ١٢ ظهراً تساعدها والدتها برعاية صغارها خلال فترة غيابها عن البيت لأنها تقطن مع أهلها الداعمين والمشجعين لها أصبحت أكثر ثقة بنفسها لأنها وجدت عمل وغير بحاجة إلى معيل.

فالمطلقات وزوجات الشهداء والمعتقلين والمصابون جراء الحرب لا توجد جهة داعمة لهم وتهتم بوضعهم المادي والصحي.

جميلة زوجها كان مقاتلاً على الجبهة أصيب في المعركة وفقد رجليه الاثنتين.

تقول جميلة "بعد اصابة زوجي في المعركة أصبح غير قادر على الجهاد والعمل أعطانا المسؤول في كتيبته راتب لمدة ٤ شهور فقط أما الآن توقف الراتب"

وتابعت حديثها لـ أوكسجين "أصبحت اطلب العون والمال من الجيران والأقارب أحياناً يقدمون لي المساعدة وأحياناً لا يكترثون لحالي لأن الناس كلها بضائقة ولديهم مسؤوليات وعائلات يحتاجون المال"

وهي أم لأربعة أطفال تعاني الأمرّين للحصول على لقمة العيش، أما زوجها فأصابه اكتئاب بسبب وضعه الصحي وعجزه عن العمل.

لكن جميلة وغيرها اخترن الصبر والتحمل على أن يفككوا أسرهن ويبتعد الأطفال عن آبائهم علّ الله يبدل بعد ذلك صبرهم فرجاً.

ورغم تزايد نسبة الطلاق في المدينة بسبب الظروف المعيشية أو الإصابات الحربية التي تعيق العمل وازدياد العنف الأسري المرافق لظروف الحرب الصعبة تبقى الكثير من النسوة يخترن البقاء تحت كنف أزواجهن على الحلوة والمرة فبالصبر تنقضي المحن.

الموت حقّ للجميع

هرب من الموت في سوريا ليقى حتفه في المخيمات التركية

أوكسجين

في سوريا لن يكون الموت حكر على المدنيين الذين يعيشون في المناطق المحررة فتعددت الأسباب والموت واحد.

هناك عائلات تهرب من قصف قوات الأسد ليستقبلهم الموت في أماكن أخرى

سليم طفل الثالثة عشرة عاماً كان يعين والدته في إحضار حاجيات المنزل بعد استشهاد أبيه ويساعد إخوته كونه الأكبر.

ترك سليم مدرسته ليبيع على بسطة صغيرة علبة بسكوت وعلبة شوكولا حتى يساعد أمه في المصروف فتحول سليم من طفل يتلقى الاهتمام إلى رب أسرة مسؤول عن أمه واخوته، ولكن بسطته الصغيرة لا تجدي نفعاً ولا تغني ولا تسمن من جوع فقررت الوالدة الذهاب والعيش في مخيم ام المؤمنين في تركيا بعيداً عن القصف وتحصيل لقمة عيش أطفالها ولكنها واجهت صعوبة بغربتها بعيدة عن أهلها وأهل زوجها كما كان الشتاء قاس جداً وحر الصيف لا يحتمل فكانوا يلتزمون الخيمة صيفاً شتاء. استشهد سليم إثر انفجار عبوة ناسفة في المخيم، تجهل أمه سبب وجوده بقرب العبوة

سمع أهالي المخيم صوت الانفجار فتجمعوا حول المكان ليشاهدوا رجل يخرج من الخيمة قد أصيب في يده وبعد ثوانٍ نادوا باسمه "سليم.. سليم" فسمعت الأم اسم ابنها وركضت باتجاه الخيمة لتجد ابنها شبه ميت لا حول له ولا قوة.

تم إسعاف سليم إلى المشفى في تركيا ووضعوه في العناية المشددة ٢٤ ساعة وكلما سألت الأم المسؤول في المخيم كيف حال ابني فيقول لها إن الأطباء يجرون له عملية جراحية وفي نهاية اليوم جاءت جارتها لتخبرها بأن ابنها توفي بالمشفى.

استلمت أم سليم الجثة وذهبت إلى كفروما لتدفن ابنها.

عادت بعد شهر مع أطفالها للمخيم ولكنها لم تطق العيش فيه بعد وفاة ابنها فرجعت مع أولادها الأربعة لتعيش في كفرنبل لأن بيتها في كفروما هدم بالكامل إثر وقوع برميل عليه ولتزور أهل أصدقاء ابنها لأنها ترى سليم في كل صديق له.

النمر الوردي

طريف يوسف آغا | أوكسجين

وحازَ على لقبِ النمرِ الوَردي مَنْ كانَ في الأمسِ يُلَقّبُ بالنِمرِ
حازَ على اللقبِ الجديدِ بجدارةٍ
مِنْ بعدِ معركَةِ إدلبَ ومعركَةِ الجسرِ..
فمنْ كانَ يُعرفُ بنِمرِ المعاركِ جرى مِنْ ساحاتِ القتالِ
كالمِهرِ ياسهيلُ مهما منحوكَ مِنَ الألقابِ فاذا استعرنا لغتكمْ،
فلستَ بأكثرَ مِنْ كُرِّ
جعلوكَ بطلاً وأنتَ مُجرمُ حربٍ
علاقتُكَ بالبطولةِ كعلاقةِ الفاجرةِ بالطُهرِ
نصيحتي لكَ أنْ تخلعَ لِباسَكَ العسكري وتلبسَ فُستاناً باللونِ الزَهرِ
فأنتَ أصلاً لاتنتمي لجيشٍ
ولكنْ لعصابةٍ تربَّتْ على الرذيلةِ واللصوصيةِ والعُهرِ
استنمرتَ على النساءِ والأطفالِ
ولكن جريتَ كالأرنبِ حينَ أتاكَ أبطالُ الحُرِّ
البراميلُ المتفجرةُ التي ألقيتَها على الشعبِ تشهدُ بأنّكَ وعصابتَكَ
لستُمْ مِنَ البشَرِ
هاهيَ نهايتُكُمْ قدِ اقتربتْ أيها المجرمُ
أنتَ ورئيسُكَ ستنتهيانِ في القَبرِ
ثوارُ سورية همُ النمورُ وهمُ الأسودُ
وأنتمْ تُصَنَّفونَ مابينَ جُرذٍ وفَأرِ ..
ياثوارَ سورية (العفوُ) هنا لامكانَ لهُ قتلُ هذهِ الوحوشِ وحدهُ يُسمّى بالنَصرِ .

عمل المرأة السورية ضرورة وواجب

سوسن نابلسي | أدلب

أصبح عمل المرأة في ظل الثورة ضرورة واجبة وحتمية وخصوصاً بعد اعتقال واستشهاد بعض الأزواج وذهاب البعض الآخر للجهاد وانتشار البطالة وقلة فرص العمل بالنسبة للرجال؛ فراحت الأم والأخت والابنة تعمل حتى تعيل أسرتها وتساعد في مصروف البيت بهذه الظروف الصعبة نظرا لغلاء أسعار اللباس والدواء والطعام والإيجارات.

تعمل مريم في روضة اطفال بعد استشهاد زوجها فقد أصبحت بأمس الحاجة للعمل لتؤمن النقود لشراء الدواء لابنتها المريضة والمصابة بنقص تروية تقول مريم لـ **أوكسجين** "بعد استشهاد زوجي أصبحت مسؤولة عن أربعة أطفال فأخذت دور الأم والأب وأهلي كل واحد منهم مسؤول عن عائلته واذا أعطوني نقود لا تكفي ليومين. فاضطررت للعمل لأقدم لأطفالي احتياجاتهم اليومية والضرورية"

أما أم أكرم تعمل ممرضة في مشفى ميداني تقول " عملت ممرضة بعد اعتقال زوجي على حاجز القطيفة منذ ثلاث سنوات فلا يوجد معيل لي. اعمل لتأمين متطلبات المنزل ولا احتاج لأحد".

المؤسسات والمراكز المحدثة في بعض المناطق المحررة ساعدت في تأمين التعليم للنساء ليكتسبوا مهناً بسيطة مثل حياكة الصوف والخياطة والحلاقة النسائية والتزيين وكذلك وفرت فرص عمل للمدربات كمركز مزايا في كفرنبل، تحدثت مديرة المركز غالية الرحال لـ **أوكسجين** عن أسباب عمل المرأة في ظل الثورة "اتجهت المرأة للعمل في ظل الثورة بسبب سوء الحالة الاقتصادية والفراغ الكبير وتنحي المرأة جانباً من قبل المجتمع وفرض حماية الرجل عليها والعادات والتقاليد قبل الثورة جعل المرأة مصرة على إثبات وجودها في ظل الثورة. كما أن اعتقال بعض الأزواج واستشهادهم وذهاب البعض الآخر للقتال جعل المرأة هي المسؤولة الوحيدة عن أطفالها دون سند."

وعن انتقاء المدربات لدى المركز قالت السيدة الرحال "هناك أولويات في انتقاء الموظفات فالمرأة التي تضررت في الثورة والفتيات اللواتي لم يكملن دراستهن الجامعية بسبب ظروف الحرب، أو أن أهلها لن يسمحوا لها بالذهاب إلى مناطق النظام لتكمل دراستها خوفاً من الاعتقالات. والنساء اللواتي لهن بصمة في ظل الثورة وساعدن الثوار أحق بالوظيفة من اللواتي لم يعملوا في الثورة".

أما الأعمال التي تنجزها المرأة في كفرنبل وإدلب بشكل عام تقول السيدة الرحال لـ **أوكسجين** " أعمالها متنوعة بين المهن اليدوية كما ذكرنا والزراعة ومكابس التين والمهن اليدوية في المراكز النسائية وغيرها أو ممرضات ومساعدات في المشافي الميدانية".

ومن المعروف في هذه المناطق المحافظة التي لا تحبذ عمل النساء إلا في بعض المهن داخل منزلها والزراعة إلى جانب زوجها واليوم تغيرت نظرة المجتمع للمرأة العاملة وظهر تقبل لعملها "ينظر المجتمع بشكل لعمل النساء في الوضع الراهن بشكل إيجابي لأنها تعمل في حين كثرة بطالة الرجال فعملها يسد مكانه شيئاً ما بالإضافة أنه يعزز ثقتها بنفسها فهي اليوم تتعلم وتعلِم وتعيل أسرتها".

تعاني المناطق المحررة من البطالة أكثر من غيرها وخاصة الموظفين لأن الدولة تخلت عن مراكزها وتمنعت من دفع الرواتب يقول سامر المرعي "كنت اعمل مدرس وآخذ راتبي من النظام ولكن من شهرين قطع راتبي وأنا اليوم دون عمل". وحتى عمال البناء والاكساء أصبحوا عاطلين عن العمل أيضاً لوقف حركة الإعمار في البلاد قال الشاب نزار هاشم لـ **أوكسجين** "اعمل في التمديدات الصحية ولكن لا اعمل بشكل مستمر فاعمل عدة أيام في الشهر فأنا شبه عاطل عن العمل"

يقول أهالي كفرنبل العائلات في المناطق المحررة تدفع ثمن الحرب بسبب قلة فرص العمل وانتشار البطالة فلا بد من حل لهذه المشكلة والعمل على فتح مراكز تستقبل العاطلين تؤهلهم وتعلمهم مهناً رائجة وتكسبهم خبرات جديدة وتعود عليهم فيما بعد بالربح البسيط.

جسر الحج منطقة آهلة بالسكان ومكب نفايات!

فارس الحلبي | حلب

يعاني أهالي أحياء حلب المحررة من كارثة بيئية تتمثل بمكب نفايات في قلب المدينة بجوار التجمعات السكانية في منطقة دوار جسر الحج.

ولا يخفى على أحد الأمراض التي يمكن أن يسببها وينشرها مكب للنفايات لسكان أحياء حلب المحررة كالليشمانيا والأمراض الجلدية والأمراض البكتيرية والفيروسية التي لا تحصى عداً عن تشكيلها بيئة خصبة لتكاثر الحشرات والقوارض.

أما الآثار الناتجة عن حرق النفايات فعديدة، فلها تأثير سرطاني، وتأثير على الجهاز التنفسي وعلى الإنجاب، بالإضافة للتشوهات الجنينية والخلقية. والأطفال هم أكثر حساسية لتلوث الهواء.

والتعرض للهواء الملوث ضارّ جدّاً للنساء الحوامل والكبار بالسنّ وللمصابين بمختلف أمراض الرئة والقلب.

أبو محمد أحد الذين يسكنون قرب دوار جسر الحج يقول لـ **أوكسجين**" يقوم المجلس المحلي بجمع القمامة المتواجدة في الأحياء ويرميها في هذا المكب المصطنع حديثاً وهو مكب جسر الحج ، ولا يستطيع ترحيل القمامة بسبب إمكاناته المادية الضعيفة، حيث لم يعد خافياً على أحد أن عمّال المجلس المحلي للمدينة لم يقبضوا رواتبهم منذ شهور. وكبديل عن ترحيل القمامة يقوم المسؤولون عنه بإحراق القمامة المتراكمة دون النظر إلى ما يؤديه هذا العمل من تلويث الجو المحيط بدخان كريه الرائحة ، إضافة إلى أن القمامة لا تحترق بشكل كامل، وبذلك كنا بمشكلة التلوث وأصبحنا بمشكلتي التلوث والاختناق بالدخان المنبعث من احتراق القمامة".

أما أبو محمود وهو أحد السكان فيؤكد أن الدخان الذي يخرج من حرق القمامة يصل لمعظم أحياء حلب المحررة المجاورة، وخصوصاً حي الفردوس لدرجة أنّ الناس لم يعد باستطاعتهم البقاء في منازلهم بسبب الروائح الكريهة.

ويضيف أبو حسين أحد عمال النظافة في المجلس المحلي لـ **أوكسجين** "لا يوجد آليات كافية لترحيل القمامة وستتفاقم معاناتنا ومعاناة الناس أكثر مع قدوم فصل الصيف الذي بات على الأبواب ، علينا أن نخدم بلدنا بقدر ما نستطيع بالرغم من أننا لم نقبض خلال الخمسة أشهر الماضية إلا ١٨ ألف ليرة سورية، وأتمنى من كل من يستطيع دعم عملية ترحيل هذه القمامة أن يفعل خوفاً من انتشار الأمراض في فصل الصيف القادم."

ويرى سعيد أحد عمال النظافة في مجلس المدينة أن هناك مساحات واسعة خارج مدينة حلب قد تكون مناسبة لجعلها مكباً للنفايات ، لولا أن كثيرا من آليات المجلس بحاجة إلى إصلاح إضافة إلى ان هذه الآليات بحاجة إلى المحروقات غير المتوفرة بسبب قلة الموارد

الأستاذ أحمد ديري "أبو أسماعيل" عضو المكتب التنفيذي للإدارة المحلية في مجلس مدينة حلب نسب تراكم القمامة في جسر الحج لتعطل عدد من الأليات ولقلة توفر المحروقات لعملها وللعبء الكبير على الإدارة المحلية وكذلك الضغط الشديد على العمال الذين يعملون تحت القصف ومع ذلك لم يتقاضوا رواتبهم.

ولكن في الفترة القادمة ستكون الأمور أفضل مع وجود فريق في الإدارة المحلية من المهندسين والإداريين والعمال وذكر لـ **أوكسجين** "سنقوم بهم ومعهم بنهضة جديدة بعد توقيع عقد مع برنامج الإقليم السوري لصيانة أليات المجلس وسيدخل حيز التنفيذ خلال فترة بسيطة إن شاء الله"

وبين هذه الآمال والنوايا الطيبة وبين الجهود المبذولة رغم الظروف الصعبة يبقى أمر النفايات ينتظر الحسم حفاظاً على أرواح يلاحقها الموت من كل مكان.

الأطفال في ظروف الحرب

أ. أحمد شيخاني | معالج نفسي

الطّفل إنسان يتطوّر وينمو على مختلف الأصعدة (الاجتماعيّة والثّقافيّة والأخلاقيّة والرّوحيّة). والتّجارب التي يمرُّ بها خلال فترة نموّه، تترك الأثر الكبير على الطّبيعة التّي سيكون عليها عند الرشد. حيث أنَّ تحقيق نموٍّ متوازن في شخصيّة الطّفل يتطلب أن يعيش ضمن عائلة تؤمن جميع حاجاته الفيزيولوجيّة الأساسيّة، محاطاً ببيئة ملؤها الحب والمرح والنّظام والاتساق.

ولكن عندما يتعرض الأطفال إلى خبرات صادمة تتعدى أحداث الحياة العادية، وتهدد الطفل بشكل كبير، فإنَّ حاجاتهم الأساسيّة - على الصعيدين الفيزيولوجي والنّفسي - تتأثر ممّا يؤدي إلى زعزعة النّمو المتجانس عنده، وربما يترك أثره عليه مدى الحياة.

ومن ناحيةٍ أخرى، وفي ما يتعلق بالنّاحية التّطوريّة تشير الدراسات الحديثة إلى أنَّ هناك علاقة واضحة بين تعرُّض الطّفل الصغير للصدمات والأحداث الخطرة، وبين تطوّر الوظائف الدماغيّة.

وتؤكد على الأهمية البالغة لعاملين متكاملين هما:

١. الخبرات التي يمرُّ بها الطّفل في سنواته الأولى وتأثيرها على شخصيته وقدراته.

٢. الدور الكبير الذي يلعبه العامل الوراثي في عملية النمو لدى الإنسان.

واضطرابات الشّدة التّالية للصدمة، والتي تسمى اضطرابات الضغوط التالية للصدمة (الذبح النفسي)، ومايُعرف بالانكليزيّة بـ **(Post Traumatic Stress Disorder)** والتي تُختصر ويتعارف عليها بالأحرف التالية **(PTSD)**. هي التسمية التي تطلقها منظمة الصّحة العالميّة والجمعية الأمريكيّة على ذلك النّوع من الاضطرابات النّفسيّة النّاجمة عن التّعرض لأحداث وأزمات غير عادية، سواءً كانت من صنع الإنسان كالعدوان والحروب والاستغلال الجنسيّ، أو نتيجة للكوارث الطبيعية.

وعلى الرغم من أنه، من طبيعة الحياة تعرُّض الإنسان للأزمات والضغوط النفسيّة ومشكلات سوء التكيّف، فإنّ المقصود بالأزمة أو الصدمة هنا هو الخبرة التي تكون خارج نطاق الخبرة الحياتيّة العادية أو المألوفة للإنسان، بحيث تتضمن تهديداً حقيقياً لحياة الأفراد الشّخصيّة, وتحطيماً للممتلكات وتدميراً للبيئة المحيطة بالإنسان، مع ما يُصاحب ذلك من مشاهد عنف ودمار، سواءً كان الشخص نفسه ضحية للعنف والدمار والغبن الجنسي، أم كان مُشاهداً لمناظر العنف والدمار هذه، فكثيرة هي الصدمات

التي نتجت من مجرد سماع قصص حدثت مع آخرين ناهيك عن الصدمات المباشرة "**بمعنى أنّ الشّخص اختبرها وعاشها بنفسه** ".
كما ويمكن تقييم الأحداث التي لا يكون الشّخص نفسه ضحية لها وإنّما يكون فيها مُراقباً أو مُشاهداً، كمشاهدة إصابة شديدة أو مشاهدة حالة موت غير طبيعيّ، نتيجة حادث أو عمل إجرامي أو قتالي أو نتيجة لكارثة طبيعيّة، أو المشاهدة غير المتوقعة للجسد المقتول أو لجزءٍ منه، على أنّها خبرات صادمة، ولنا هنا أن نتصوّر مدى التشوّه الحاصل نتيجة رؤية ملايين العرب، لمناظر الذبح البشري التي تمَّت وتتمُّ ممارستها كما حدث في العراق وفلسطين وسورية ولازالت تحدث حتى يومنا هذا.

وكذلك يمكن اعتبار كل الأحداث الحياتيّة المؤلمة والتي يمكن أن تمسُّ أحد أفراد الأسرة_والتي يسمع عنها المرء دون أن يراها_ أحداثاً حياتيّة صادمة أيضاً، حيث أنَّ الأمر لا يقتصر على المعنيين مباشرةً بالحدث الصادم، بل ويحدث أيضاً مع الآخرين الذين لا يكونوا معنيين بالأمر بشكل مباشر (وبشكل خاص الأقارب أو الأصدقاء).

وإن كان تداول أحاديث وأخبار تتناول الأهوال التي تحدث في الحروب, أو الكوارث مؤذٍ للكبار وقد يسبب لهم صدمة, فكيف سيكون أثرُ ذلك على الأطفال؟

وهذا يحتم علينا نحن الكبار الانتباه جيداً للأحاديث التي تدور بيننا بحضور الأطفال، ناهيك عن مشاهداتهم لهذه الأحداث وربما بشكل يوميّ من خلال وسائل الإعلام.

ومن النّاحية الكميّة يمكن القول إنَّ الأحداث الحياتيّة الصّادمة النّاجمة عن فعل الإنسان أشدُّ وقعاً وتأثيراً من النّاحية النّفسيّة، من الأحداث النّاجمة عن الكوارث الطّبيعيّة. فالكوارث التي من صنع البشر تقود إلى الفقدان الدائم للثقة بين الناس ولها عواقب أكثر جديّة من الكوارث الطبيعيّة، ومن بين الكوارث الطبيعيّة تُعدُّ الزلازل والبراكين من الكوارث ذات الأثر الشديد؛ بسبب ما تحمله من فقدان الأمن والثقة بأكثر العناصر ثباتاً ورسوخاً واستقراراً في حياة الإنسان.

ويتمُّ التفريق بين النّوع الأول من الصّدمة والنّوع الثاني من الصّدمة:

• ويقصد **بالصدمة من النوع الأول** الأحداث الصادمة المنعزلة غير المتوقعة، التي تستمر لفترة محدودة. ومن بينها على سبيل المثال الاغتصاب لمرة واحدة وكوارث الطبيعة وحوادث السير والعمل، وتكون مشاعر الخوف واللاحول واليأس هي المشاعر المسيطرة في خبرة الحدث الصّادم.

• بالمقابل فإنَّ **الصدمة من النوع الثاني** هي الأحداث الصّادمة التي تستمر لفترة طويلة وتتضمن في العادة سلسلة من الأحداث الصّادمة المتكررة. ومن أمثلتها الحروب والنّزاعات المسلحة، وما تتضمنه من تكرار الفقدان والخسارة، والتعرُّض المستمر للقصف، ومشاهدة القتل ومظاهر العنف بشكل متكرر ولمدة طويلة. والاستغلال الجنسي والجسدي المستمر في الطفولة، أو العنف المنتظم تجاه الشريك في الزواج.

وغالباً ما يقود النوع الثاني من الصدمة إلى تشويهات سلبية معقدة لصورة الذات والعالم، أي في النظرة للآخرين وترتبط بمشاعر سلبيّة كالخجل والذنب واللاقيمة (النظرة التافهة للذات أو تحقيرها)، واللاحول (اليأس والاستسلام).

ويغلب أن تكون عواقب النوع الثاني من الصدمة _وعلى عكس النوع الأول_ وخيمة، وعملية التعافي منها تكون طويلة الأمد.

«التشبيح» مصدر رزق!

أوكسجين | دمشق

أصبح الوضع في المناطق الخاضعة لسيطرة قوات النظام لا يطاق ليس الحرب وحده بات الشبح الذي يخيم على العائلات بل راح بعض أرباب الأسر من النفوس الضعيفة للانضمام وخدمة النظام مقابل الحصول على المال وانفاقه في ملذاتهم الشخصية مثل شرب الكحول وتعاطي المخدرات أو الذهاب للملاهي الليلية وهذه الملذات تحتاج للمال الكثير للتمتع بها فلا يجد أصحاب النفوس الضعيفة إلا سبيل واحد لتحقيق غاياتهم الدنيئة وهي خدمة النظام كونه هو الحل الأسهل.

رهف أم لأربع اطفال تقطن في ريف دمشق في بلدة دف الشوك، تقول "كان يعمل زوجي شيف في مطعم وكان يدمن على الكحول بسبب رفقة السوء التي تعرف عليها في عمله فكان يأتي إلينا كل ثلاثة أيام ويحضر لنا القليل من الطعام أما الآن وبعد أن تطورت الأوضاع عنده وأصبح بلا عمل انضم لخدمة النظام لتوفير المال وتأمين المخدرات غير مكترث لأولاده وزوجته أما الآن وبسبب قلة فرص العمل وغلاء المخدرات وتدني قيمة الليرة السورية فوجد مدمني المخدرات الحل هو خدمة النظام السوري وان يصبح المدمن شبيح يحرق ويقتل ويسرق للحصول على المال."

تضيف رهف للأوكسجين " يأتي إلينا إلا كل خمسة عشرة يوماً لا يحضر معه الطعام وعندما اطالبه بالنقود لشراء الطعام أو الدواء يقوم بضربي وضرب الأطفال فأصبحوا الأولاد يكرهونه لسوء معاملته معهم فكل ما يهمه في الحياة هو تأمين حبوب المخدرات ليرضي نفسه الضعيفة حاولت في بداية ادمانه أن أنصحه وأخذه لمصح يعالجه لكنه لم يوافق وكان رده كالعادة بالضرب فقد خسر زوجي أسرته وأولاده وعمله الذي كان يعمل به. أما أنا فما عدت أطيق هذه الحياة فلجأت للمحكمة للحصول على حريتي. فالآن أعيش في بيتي مع أطفالي أعيش من صدقات الجيران والإغاثات انتظر حكم المحكمة بالطلاق."

أما سميرة (٣٠ عام) فهي الأخيرة ليست أكثر حظ من رهف لأن والدها كان يستقبل النساء في بيته ويشرب الكحول فكل هذه الملذات مكلفة فوجد الطريق لتأمين النقود هو التشبيح فانضم إلى حاجز الجيش لضرب الشباب المارين في الطريق وترهيبهم. فإدمانه على شرب الكحول جعله يفعل أي شيء لإرضاء الشبيحة من الطائفة العلوية كونه سني حتى يحصل آخر الشهر على راتب لينفقه على الملذات فإدمان الكحول جعل منه وحش يكرهه أولاده قبل أبناء وطنه. مما دفع ابنته للعمل لتجني لقمتها وأخيها الأصغر سناً.

تقول سميرة "أعمل الآن في تنظيف البيوت لأقدم المال لأخي الذي يدرس في كلية الآداب فنحن لا نجرؤ على طلب اي شيء من والدي لسوء معاملته معنا. "

تكمل سميرة حديثها وعيناها مليئتان بالحزن والأسف "اهتم بأخي واصرف عليه، فعندما يتخرج ويعمل مدرس سيتغير واقعنا ولا يكون لأبي علينا حق في السكن معه فهو يحب العمل مع الشبيحة وشرب الكحول أكثر مني ومن أخي"

هذا هو واقع سميرة وأخيها ورهف وأطفالها، إلى متى ستستمر هذه المهزلة في المناطق الخاضعة لسيطرة قوات النظام وإلى متى يلجأ المدنيين لخدمة النظام لكسب النقود لتحقيق غاياتهم الدنيئة لا يردعهم دينهم ولا أخلاقهم ولا تربيتهم غير مبالين بالوطن ولا بأبناء الوطن ولا بعائلاتهم التي خسروها مقابل تأمين المال لتحقيق ملذاتهم الشخصية فالذي لا يستطيع الدفاع عن أولاده من الجوع والمرض والتشرد كيف له أن يدافع عن وطنه.

سأقتل القنّاص وفق شريعته

لبنى زاعور | العربي الجديد

لست من هواة الرصاص، ولست قاتلةً مأجورة، لم أشرعن القتل يوما، وما كنت من مؤيديه، أكره السلاح، وأكره مخترع الرصاص، وأكره الحديد كذلك، وأوافق شاعراً وصف البندقيّة بالـ "مومس المنحلّة".

على الرّغم من ذلك، سأنسى يوماً أنّنا في القرن الواحد والعشرين، سأنسى المحاكم الدولية التي ربّما ستتّخذ إجراءاتها في البحث عن القَتَلة ومحاسبتهم، سأسلك مسلك القنّاص "ابن شريعة الغاب" في قتله، سأقتله بنهم، ملجمةً أحاسيسي، كي لا تتأثّر بفعل الإنسانية. على أن أنهي مهمتي كما ينهيها هو، ببرودة الأعصاب نفسها، بشريعته هو. سأقتله. ويحقُّ لي طبعاً أن أُضيف هذا الفعل إلى سيرتي الذاتية، وأصنفه ضمن مهاراتي المكتسبة "من القناص".

سأقتل القناص الذي صوّب هدفه على النافذة القريبة، حيث كانت امرأة عشرينيّة تُعدُّ زجاجة حليب لطفلتها، سأقتل ذاك القنّاص الذي قتلها، وترك ابنتها جائعة، سأقتله عندما أجبر طفلةً لم تنهِ أشهرها الستّة على شرب دم أمها بدل الحليب.

وسأقتل القناص الذي تراهن مع صديقه القناص مثله "ذات رهانٍ" على علبة سجائر "أجنبيّة" فيما لو أصاب بطن امرأةٍ حُبلى في الشارع المواجه لهما، سأقتل القنّاص الذي ربح الرهان، بعدما قتل أماً وجنينها، ليكسب بذلك علبة سجائر، وسأقتل الذي خسر الرهان وعلبة سجائر.

سأقتل القناص الذي صوّب فوّهة قناصته على فتاةٍ كانت تشكو لربّها القنّاص. وسأطرب لذات الـ "تي رش رش" المنبعثة من الجوّال ذي "السبعة بإفلات" هذه الفتاة "لسوء حظّها" ربّما لم تُجدِ صلواتها الممزوجة بدمعها نفعاً. سكنت رصاصة القنّاص جسدها الغضَّ قبل أن تصل مناجاتها وجه الله، وسأقتل القناص الذي قتل الجائعين الرّاهنين حياتهم لربطةِ خبزٍ في الشارع الآخر.

أحتاج متّسعاً من الوقت لأقتل ذات القنّاص مرةً أُخرى عندما أتذكّر كيف قتل بذات اليوم، وبالقنّاصة ذاتها، في مدينةٍ أخرى، جياعاً يلقّطون زاد يومهم من "حشيش الأرض"، وسأقتل القنّاص "أخو القنّاصة "الذي سلّى كربة يومه في شارعٍ خالٍ من الإنس بثماني عشرة قطّة، لكنّنا هنا، "نحن الجُناة"، نحن أمّتنا القطط, لو كنّا يومها هناك، لا بدّ بأن القطط كانت ستظلُّ سليمة فـ"عذراً معشر القطط". أسأل نفسي "رغم جهلها" فيما لو ستتحقّق أمنيّتي، ومن بعد هذا التاريخ "القنّاصي" سأتوسّل "القيّمين" على شريعة الغاب التي تحكمنا، بصفتي قنّاصةً "مؤنّثة القنّاص" جديدة أن يهبوني ما جادت به كفّهم على القنّاصين القدامى، ليمنحوني أنا أيضاً ما منحوهم، متسعٌ من الوقت كي أجمع أمتعتي ومتاعي "الدّنيا"، وذكرياتي، وصوري مع بندقيّتي "القنّاصة"، وقتلانا "أنا وهي" للمغادرة، أريد ترخيصاً للحصول على جواز سفر، "لا غرق"، "أكره البحر"، طبعاً لي ولأولادي ولقططي الثماني عشرة أيضاً، وتذاكر عبورٍ إلى "أوربا". حيث صحبي "دعاة السلام"، وأريد كذلك فيلماً، وأفضّلُ لو كان "واقعيّاً" يحكي قصّة قنّاصٍ يدور كـ"بعوضة" بين جثث قتلاه لأربع سنين. أريد فور وصولي "إقامةً مستعجلةً" باسم "حقوق الإنسان"، أريد منزلاً جميلاً " يليق بي"، أفضّل لو كان بجواره جمعيّةً لأصحاب القلوب "الرقيقة" تحرصُ على العناية بالحيوانات "الأليفة" ويبكي "أعضاؤها" لمشاهدة ولادةٍ "مُعسّرة" لـ"فيلةٍ مراهقة". وأريد مدفأةً رومانسية أكتب أمامها كتابي الأول حول "آداب الحروب"، حينها "لا شك" سأُزاحم العم أوباما على نوبل "للسلام". ورحمة الله وبركاته.

أوكسجين
Hani Abbas